وقاعة للموسيقى الى اليها بخبة الكتب الموسيقية واعطاهم ارضًا واسعة قسمها بينهم واجر كلاً منهم قطعة ليتمارنوا في زراعة الاثمار والخضر والازهار وكان يعطي الاجرة التي ياخذها منهم جوائز للذين يفوقون غيرهم في اتقان الزراعة وكان كل ما يفعله بهم يأول الى ترقية شأنهم الادبي والمادي . ومن اعظم الاعمال التي عليها وأجزلها نفعًا للعمال بنك الاقتصاد الذي انشأهُ سنة ١٨٥٣ فانهُ ربّى فيهم وفي بنيهم ملكة الاقتصاد والذخر للمستقبل والاستعداد للحاجة فاثمرهُ البرلمنت الانكليزي ثم أُنشئ بنوك كثيرة مثلهُ في البلاد الانكليزية

هذا مثال الكرام الذين يستفيدون باعمالهم ويفيدون ابناء جنسهم . فأين الذين يُضرَب المثل بجودهم وكرمهم من هؤلاء الاكارم . ان اولئك غنموا اموال غيرهم وانفقوها على البذخ والترف فاتسع للناس نطاق المكارم وكثر ارتكابهم لها واما هؤلاء وامثالهم فقد رفعوا شأن أُمتهم وفتحوا لها الى الثروة والمجد سبيلاً

وانما الفضلُ بفعلي وكَرَم وخُلُقي حُرّ وجُودٍ مقتَسَم

قياس النيل

ان كثيرين يقرأون مقدار زيادة النيل كل يوم ولا يعلمون سبب الفرق بين مقياس اصوان ومقياس الروضة في الدلالة على ارتفاع ماء النيل ولا الحد الذي يقاس الارتفاع عنهُ ولا كيفية القياس بل يكتفون بمعرفة المقياس الذي يكفي لري البلاد والذي يخشى عندهُ القحط والظمأ او الغرق والخراب

على ان عددًا غفيرًا من نبهاء القراء لا يكتفون بهذه المعرفة القاصرة ولذلك انهالت مسائلهم علينا انهيالاً من كل ناحية فرأينا ان نجاوب عليها اجمالاً بالايضاح التالي حبًّا بالاختصار ومراعاةً لضيق المقام فنقول : —

اذا قيل ان زيادة النيل بلغت هذا العام ٢٥ ذراعًا بمقياس الروضة فليس المراد من ذلك ان ارتفاع الماء من قعر النيل الى سطحهِ هو ٢٥ ذراعًا كما يوهم ظاهرهُ بل ان الارتفاع اقل من ذلك كثيرًا . وبيانهُ ان القدماء كانوا يحسبون ان البلاد تستوفي ريها متى بلغ النيل ست عشرة ذراعًا فوق الصفر والصفر كان في زمانهم يطابق القعر على وجه التعديل واما في زماننا هذا فقد تغيّر قعر النيل كثيرًا عمّا كان عليهِ في زمانهم حتى صارت اراضي الوجه البحري والقبلي ايضًا تستوفي ريها متى بلغ ارتفاع النيل اقلّ من ذلك كثيرًا عن قعرهِ . ولا يصدق حكم القدماء

الآن الاَّ على مقياس اصوان وسبب ذلك ظاهر فاراضي اصوان صخرية لا يتغيَّر قعر النيل فيها الاَّ قليلاً على مرّ السنين هذا عدا عن ان مقياسها ربَّما كان اضبط من مقياس الروضة كما انهُ اقدم عهدًا لاعتباراتٍ شتَّى لا محلَّ لذكرها هنا . فمقياس اصوان يدلُّ على ارتفاع ماء النيل عن قعرهِ واما مقياس الروضة فيدلُّ على ارتفاع الماء لا عن قعر النيل في يومنا هذا بل عن قعر الخارق وارتفاع الخارق عن قعرها سبع اذرع على وجه التعديل وهي ذراعان ماء وخمس اذرع طينًا . ومما يجب مراعاتهُ ايضًا انهُ متى زاد النيل عن ١٦ ذراعًا بمقياس اصوان تبقى الذراع تعتبر ذراعًا واحدة واما مقياس الروضة فذراعهُ تعتبر حينئذٍ ذراعين وينادى بها وتدرج في الجرائد كذلك ولايضاح كل ما تقدَّم نذكر المثال التالي

المعلوم بالاختبار والمشاهدة انهُ متى زاد النيل ١٦ ذراعًا باصوان كان الري التام الذي يبر سكَّان ديار مصر سنتين من محصول سنةٍ واحدة . وكذا متى زاد ١٢ او ١٢½ ذراع فوق الخارق بمقياس الروضة فانها تروى الريَّ التام المذكور آنفًا . وقد تقدَّم ان متوسّط علوّ الخارق ٧ اذرع نضمها الى ١٢ وهي الزيادة المتقدّم ذكرها فتصير ١٩ ذراعًا . وعليهِ يحصل الريّ التام متى بلغ النيل ١٦ ذراعًا باصوان او ١٩ ذراعًا بالروضة . وقد تقدَّم ان كل ذراع فوق ١٦ من اذرع الروضة تُعدُّ ذراعين من اذرع المناداة فتُعدُّ التسع عشرة ذراعًا بالمقياس ٣٨ ذراعًا بالمناداة . واذا طرحنا من هذه التسع عشرة ذراعًا ٥ اذرع وهي مقدار الطين في الخارق بقي ١٤ ذراعًا . فبلاد مصر يتمُّ ريها متى بلغ ارتفاع الماء في النيل ١٤ ذراعًا عن قعرهِ بجوار القاهرة . هذا ما اقتطفناهُ من كتب القوم تعميمًا للفائدة

تاثير الكسوف في الحيوان

لا يخفى ان الشمس كُسفت في ١٩ اوغسطس (آب) وظهر هذا الكسوف كليًّا في شمالي اوربَّا وجزئيًّا في مصر وسورية . وقد راقب علماء جرمانيا تأثيرهُ في الحيوانات والطيور فرأوا ان الطيور التي كانت تغرّد قبله صمتت بغتةً حالما اظلم الجوّ واضطربت اضطرابًا شديدًا . واتفق العلماء في برلين مع مربي الطيور على مراقبتها وقت الكسوف فوجدوا ان بعضها اخذتهُ سنة النوم بغتةً وبعضها اضطرب اضطرابًا شديدًا . والببغاء تأثر شديدًا فصمت حالما حدث الكسوف ولم يتكلَّم الاَّ بعد زوالهِ